تَعْريف بِالوَثائقِ البردِيَّة العَرَبيَّة

وَأهَمِيتها في دراسَةِ

التّاريخ الإسْلامي

الدّكتور فَــالح حسين

الجامعة الأردنيَّـة

انطلاقاً من الشعور بأهمية الوثائق البردية في إلقاء الضوء على جوانب متعددة من الحضارة العربية الإسلامية، ليس في مصر الموطن الأصلي لهذه الوثائق فحسب، بل في التاريخ الإسلامي بشكل عام، فقد حاول الباحث هنا أن يعرَّف بها وبأهميتها، وذلك لشعوره بقلة المشتغلين بهذا الباب من الباحثين العرب حتى كاد أن يقتصر العمل بها على المستشرقين فحسب. لذا وجب إلقاء نظرة، ولو سريعة على أوراق البردي: ماهيتها، وبداية الاهتمام بها، وحجمها، وأماكن العثور عليها، ثم توزعها على المكتبات العالمية، خاصة الأجنبية منها، لندرك مدى أهمية المادة التاريخية التي نجدها في هذه الوثائق، وأهميتها في دراسة التاريخ، والحضارة الإسلامية، ثم أخيراً التطرق إلى الدراسات التي أجريت حولها، أو كانت البردي أساسها، ثم أهم المشتغلين في هذا الميدان، وأعمالهم.

شكل البردي المادة التي استعملت للكتابة في الحضارة المصرية منذ القدم، وقد صنعها المصريون من نبات ينبت أصلاً في أطراف حوض النيل، وهو نبات الحلفا؛ هذا إلى جانب مواد أخرى استخدمت للكتابة كالجلود، والعظم، والفخار – قطع الفخار أو الخزف الصغيرة التي استخدمت للكتابة وهي باللاتينية "أوستراكون". لكن المصريين احتفظوا بتميزهم عن غيرهم باستعمال أوراق البردي. وبقيت هذه المادة المصنوعة من الحلفا محتفظة بأهميتها فترة طويلة من الزمن كمادة أساسية للكتابة والتدوين، سواء على نطاق إدارة الدولة أو الاستعمالات الأخرى في المراسلات، والعلوم في شتى العهود، حتى بعد أن تمكن العرب من التوصل إلى أسرار صناعة الورق من الصينيين في أواخر القرن الثامن الميلادي/ الثاني الهجري[1]. فقد

(١) Karabacek, J. Von, Das arabische Papier, Wien, 1887, P. 33-35.
Oriental Institute. Chicago 1938, P. 22

ذكر اليعقوبي أن المعتصم عندما بنى مدينة سامراء، ٢٢١هـ (وحمل إليها الناس من كل بلد وأمرهم أن يعمروا عمارة بلدهم. وحمل قوماً من أرض مصر يعملون القراطيس فعملوها)[٢]، مما يشعر أن البردي ما زال يحتفظ بأهميته، حتى إن الخليفة أمر ببناء مصنع لصناعة القراطيس المصرية. ولا بد أن المقصود هنا هو أوراق البردي، وقد عثر سنة ١٩١١ في موقع مدينة سامراء على ورقتي بردي عربتين، وعلى خمس أوراق واستراكون، واحدة على يد المنقبين الألمان في أثناء الحفريات الأثرية التي أجريت هناك. وكل هذه الموجودات يحتفظ بها متحف الدولة ببرلين– القسم الإسلامي[٣].

وتبقى لأوراق البردي العربية أهميتها الخاصة لتوضيح الصورة في الفترة الإسلامية الأولى – صدر الإسلام– والدولة العباسية حتى ابن طولون، إلى جانب أوراق البردي اليونانية والقبطية العائدة إلى فترة صدر الإسلام، لأنها تكشف معاً – أعني البرديات التي وصلت من الفترة العربية الإسلامية سواء أكانت مكتوبة بالعربية أم اليونانية أم القبطية– عن نواح متعددة للتاريخ، والحضارة الإسلامية، كالنواحي الاقتصادية والإدارية، وعلى نطاق أقل النواحي السياسية والاجتماعية. ولكن المدوَّن بالعربية منها عظيم الفائدة بلا شك في مجال دراسة تطور الخط واللغة العربية، أو التدوين وفي مجالات الفقه، والحديث والعلوم الأخرى.

وعليه، فإن أوراق البردي بشتى اللغات التي كتبت فيها تكوّن علامة مميزة واضحة في التاريخ الإسلامي يميز تاريخ مصر عن بقية

---

(٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٢، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠، ص٤٧٣.

(٣) Grohmann, A. Arabische Papyruskunde, Ho, 1 Abt., Ergänzungs - band 2/1 Brill 1966, P. 63.

أمصار الدولة الإسلامية، لأن تاريخ مصر خاصة، وبشكل أو بآخر التاريخ الإسلامي في القرنين أو الثلاثة الأولى يمكن أن يكون تاريخاً موثقاً فقط من خلال ما عثر عليه من وثائق البردي المتنوعة، بمعنى أن تاريخ مصر المحلي يعكس بقية الأمصار كالعراق والشام وأنحاء الجزيرة العربية، وهو موثق إلى درجة كبيرة بحيث يمكن دراسة تاريخ مصر أيام الحكم العربي الإسلامي عندما كانت ولاية تابعة للمدينة أو دمشق أو بغداد دراسة قائمة على التوثيق، خاصة في القضايا المتعلقة بالتاريخ الاقتصادي أوالإداري، ونستطيع الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في كثير من الأحيان لتندرج في التنظيمات الاقتصادية أو الإدارية في الدولة العربية الإسلامية. إضافة إلى أن هذه النتائج نستطيع أن نقارنها بالروايات التاريخية في مصادرنا الأولية لنصل إلى مدى دقة هذه المصادر بمدى مطابقتها للنتائج التي نتوصل إليها من الوثائق الرسمية أو البرديات غير الرسمية.

أما الفضل في ذلك فيعود لأرض مصر التي احتفظت بهذه الوثائق المكتوبة طوال هذه السنين على الرغم من أن مثل هذه الوثائق لا بد أنه وجد أيضاً في عواصم الدولة سواء دمشق أو بغداد، وقد عثر فعلاً قرب دمشق، وفي سامراء على دلائل، ولكنها بقيت معدودة على الأصابع، ولا مجال لذكرها أمام الكنوز التي عثر عليها في مصر. فقد عثر على برديات للألف الثاني والثالث قبل الميلاد. فقد نشر د. أحمد فخري بردية عثر عليها في قرية الحيبة تعود إلى القرن الحادي عشر قبل الميلاد من عهد الأسرة الواحدة والعشرين، وهي تحكي قصة أحد الكهنة الذي ذهب إلى سوريا لإحضار الخشب لتجديد سفينة آمون، وهي محفوظة في متحف الأرميتاج في الاتحاد السوفياتي، وهي بحالة

جيدة[٤].

وكما يقول أدولف جروهمان، وهو من كبار الذين اشتغلوا بالبرديات، ورأس من عمل على نشر الوثائق البردية العربية فإن هذه الوثائق متشعبة الفائدة فيما يتعلق بالتاريخ والثقافة الإسلامية وليس بالتاريخ الاقتصادي لمصر فحسب، ففائدتها تمتد إلى دائرة علوم اللغة العربية، والتاريخ السياسي، والإداري، والثقافي، بمعناه الواسع للفترة الإسلامية بمصر بشكل عام[٥].

وتبدأ أهمية الوثائق البردية العربية المدونة باللغة العربية، واليونانية من العام التالي لفتح العرب مصر في سنة ٢٢هـ، ولدينا وثيقتان برديتان عربيتان تعودان إلى هذه السنة، إحداهما بحالة سليمة تماماً، والثانية يبدو أنها جزء من وثيقة، وتحمل التاريخ نفسه وهو سنة ٢٢هـ بشكل لا لبس فيه، وتحمل الأولى رقم PER F 558 من مجموعة الأرشيدوق رينر في فينا، والثانية تحمل رقم P. Berol. 15002، وقد نشرت الورقة الأولى في عدة أماكن[٦]، وبالنسبة إلى الورقة الثانية انظر الشكل المرفق.

---

(٤) أحمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة ١٩٦٣، ص٩١– ٩٩، والنص منشور هناك كاملاً.

(٥) Grohmann, Einführung und Chrestomatie Zur arabischen Papyruskunde. 1. Bd. Einführung, Prage 1954, P. 3-4.

(٦) Grohmann, From the world of Arabic Papyri, Cairo 1952, P. 113-114.
Aprecu de papyrologie arabe. Kairo 1932. P. 41 Arabische Papyruskunde.
Hussein, Faleh, Das Steuersystem in Ägypten, Frankfurt/M Bern 1982, P. 53.

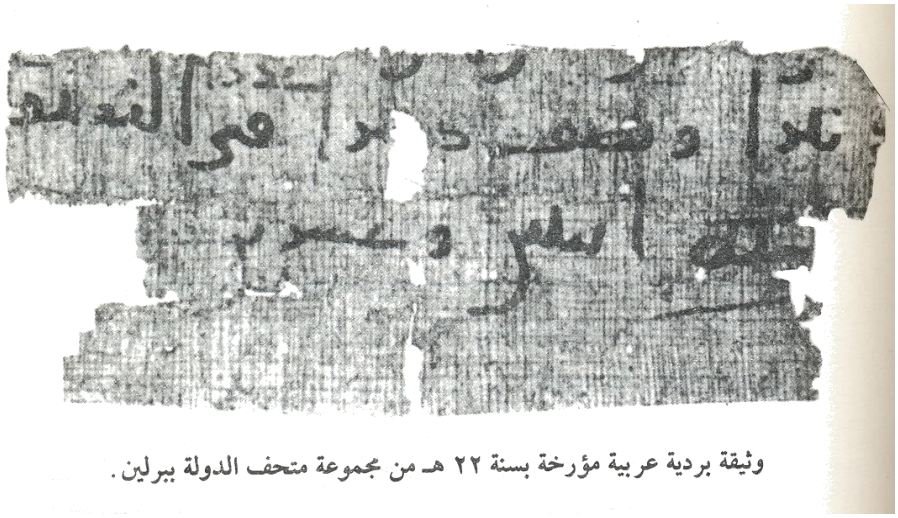

وثيقة بردية عربية مؤرخة بسنة ٢٢ هـ من مجموعة متحف الدولة ببرلين.

وتستمر أوراق البردي في الاستعمال الرسمي والعام حتى عهد المماليك أي أنها تشمل فترة كل ما يسمى بالعصور الوسطى بمصر(٧).

هذه الوثائق تزودنا بطرق مباشرة، أو غير مباشرة، بمعلومات، إما أنها ذكرت عرضاً في المصادر التاريخية أو الفقهية، أو أنها لم تتعامل معها هذه المصادر أصلاً، لذا فإنها تشكل مصدراً في غاية الأهمية فيما يتعلق بتطور الأوضاع بمصر، وأحياناً في الدولة الإسلامية بشكل عام. هذه المادة الفنية التي نعثر عليها في الوثائق البردية المدونة بالعربية تشمل مختلف فروع العلم، فمثلاً نستطيع من خلالها تتبع تطور الكتابة والخطوط – علم تطور اللغة العربية – طوال ثمانية قرون من قرن إلى قرن بل من عقد إلى عقد أحياناً(٨).

---

(٧) Grohmann, Einführung, P. 3-4.

(٨) انظر مثلاً كتاب

B. Moritz, Arabic Palaeography, A Collection of Arabic texts from the first Century of the Hiğra till the year 1000, Cairo 1905. Abbott, N. The Rise of the North Arabic Script and Its Kur'anic Development, Chicago 1963.

أما البرديات التي دونت عليها نصوص قرآنية فتتجلى أهميتها بأنها أو بعضها أقدم من أي مخطوط معروف لدينا حتى الآن بقرن كامل، كالبردية التي تحمل رقم P. Berol. 127,, من برديات مجموعة متحف الدولة ببرلين، والبرديات التي تحمل أرقام PERF, 728-730, 946 من برديات الأرشيدوق راينر في فينا. وبالنسبة إلى علم التاريخ فقد عثر على بردية مؤرخة سنة ٢٢٩هـ/ ٨٤٣- ٨٤٤م مكونة من ٢٩ صفحة تشتمل على قصة النبي داود، وتشكل مع قطعة بردية تشتمل على جزء من السيرة النبوية أول مخطوط عربي متكامل على شكل كتاب، وكلتاهما تعود إلى ملكية مجموعة جامعة هايدلبرج، وقام بنشرها الدكتور رئيف جورج خوري[٩]؛ كما نشر حديثاً في سنة ١٩٨٦، صحيفة عبدالله بن لهيعة التي تعود إلى القرن الثالث الهجري، ووضعها عبدالله بن لهيعة، من مشاهير علماء الحديث بمصر، (ت ١٧٤هـ/ ٧٩٠-٧٩١م)، وهي أيضاً من ضمن موجودات جامعة هايدلبرج[١٠]. لكن أكبر ما عثر عليه من الأعمال في علوم الحديث، وكان على شكل كتاب، ذلك الذي عثر عليه في إدفو سنة ١٩٢٢ وهو مخطوط كتب على البردي مكون من ١٠٦ صفحات شبه كاملة إضافة إلى نتف متناثرة بعنوان "جامع في الحديث" لعبدالله بن وهب بن مسلم الفهري القرشي ١٢٥- ١٩٥هـ/ ٧٤٣- ٨١٠م[*]، ويفترض أن

---

(٩) انظر لذلك المقال الذي كتبه د. خوري:
Jahrbuch der Heidelberger Akademie der Wissenschaften für 1985, Heidelberg 1986 p. 128-129.
وقد نشر قصة النبي داود في فيسبادن ١٩٧٢، ونشر الجزء الخاص بالسيرة النبوية في فيسبادن ١٩٧٨م.

(١٠) نشرت في سنة ١٩٨٦ في فيسبادن من قبل أكاديمية هايدلبرج العلمية بمناسبة العيد الستمائة لجامعة هايدلبرج.

(*) تبدأ سنة ١٢٥هـ في ٧٤٢/١١/٤م وسنة ١٩٥هـ في ٨١٠/١٠/٤م.

يعود تاريخ نسخ الكتاب إلى النصف الثاني من القرن الثالث الهجري(١١).

وفي مجال التعرف إلى أسلوب كتابة الرسائل الشخصية، ومدى استعمال الفصحى والعامية، يمكن ملاحظة ذلك بوضوح من الرسائل المتبادلة بين أشخاص من العامة والتجار أو من الرسائل الرسمية، وفيما نشره الأستاذ ألبرت ديترش ما يبين ذلك في كتابه Arabische Briefe الذي صدر في هامبورغ سنة ١٩٥٥، وما كان قد نشره قبل ذلك في سنة ١٩٣٧ في مجلة:

Abhandlungen für die Kunde des Morgenlandes

التي تصدر في ليبزج تحت عنوان "برديات عربية من مكتبة مدينة وجامعة هامبورغ". كما نجد أحياناً شعراً مدوناً، أو قصائد شعرية كاملة، ولدينا قطعة نشرها Th. Seif في سنة ١٩٢٦ تمثل رواية عربية ضائعة حول الإسكندر الكبير(١٢).

وللعلوم البحتة، كالطب، والصيدلة، وعلم النبات، والكيمياء، والفلك، نصيب في ما عثر عليه من برديات عربية تمدنا بمعلومات وفيرة عنها مثال ما نشره E. Seidel من مجموعة جامعة هايدلبرج في السنوات ١٩١٠– ١٩١٢ في مجلة Der Islam الأعداد ١– ٣.

وحتى تاريخ الكنيسة، وعلم اللاهوت، يجد له نصيباً في أوراق البردي، ويذكر على رأس هذه الموضوعات نصوص كتبت على البردي

(١١) انظر منشورات المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩١٥، ص١٧٧– ١٨٣. "نصوص عربية ٣ من نشر المعهد نفسه".
J. David – Weil: Le Djámi″d, Ibn Wahb, 2 Vols. Kairo 1939-1948.
وفيما يتعلق بالفقه قارن مع ما كتبه P. Koschaker في مؤتمر البرديات العالمي الخاص في أكسفورد، ١٩٣٨م.

(١٢) Grohmann, A. Einführung P. 6.

حول دفاع عن المسيحية أمام الإسلام، وهناك نصوص تخدم غايات السحر، والطلاسم، منها الإسلامية ومنها المسيحية، ويمثلها ما نشره F. Bilabel ضمن منشورات من مجموعات البردي في بادن جـ ٥ ص٣٢٨ وما بعدها، ص٤١٦ وما بعدها.

ويقول جروهمان إن دارسي الفن الإسلامي يمكنهم الاستفادة من البرديات، وذلك من خلال دراسة تزيين الكتب أو تجليدها، وشكل الخطوط، ورسم الأشكال(١٣).

مع كل ما سبق، تبقى أهمية أوراق البردي للمؤرخ هي الأولى من خلال ما تقدمه المادة المدونة عليها، ذلك أن ما يهم المؤرخ لتاريخ مصر، سواء في الفترة الإسلامية أو ما قبلها، هو أساس الاهتمام بأوراق البردي، لأن هذه المعلومات هي التي تصادفنا في آلاف الوثائق البردية، سواء القبطية منها أو اليونانية، أو العربية، وأحياناً المكتوبة بلغات أخرى كالسريانية، والفهلوية، أو اللغة المصرية القديمة، ولا يقصد بالمؤرخ هنا المهتم بالتاريخ السياسي فحسب، بل المؤرخ لحضارة مصر بعامة في شتى نواحيها، وما يعنينا هنا بالدرجة الأولى هو المهتم بالتاريخ العربي الإسلامي في مصر، وبخاصة الذي ينصب اهتمامه على التاريخ الاقتصادي والإداري للدولة العربية الإسلامية، أو لمصر على شكل الخصوص فهي تشكل مصدراً لا يجارى في هذا المجال(١٤).

---

(١٣) Grohmann, Einführung P. 7.
Arabische Papyruskunde, La Ergänzungsband 2/1 p. 54.

(١٤) نذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر ما نشره جروهمان تحت عنوان:
"أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية، وهي ستة أجزاء أولها صدر سنة ١٩٣٤ وآخرها سنة ١٩٦١، وما نشره هـ. أ. بل في مجلة Der Islam الأعداد ٢، ٣، ٤، ١٧ تحت عنوان: "Translations of the Greek Aphroditiopapyri in the British Museum".

أما كيف بدأ الاهتمام بأوراق البردي، وأكثر ما يعنينا هنا الاهتمام بأوراق البردي سواءٌ التي كتبت باللغة العربية، أو بلغات أخرى كاليونانية، والقبطية في العصور العربية الإسلامية المختلفة، لأن ما نسعى إليه هو الحديث عن الوثائق في ظل الحكم العربي الإسلامي باعتبارها مصدراً لدراسة التاريخ العربي في هذه الفترات المتعاقبة، وبالتالي فإن ما كتب بغير العربية له ما للعربية نفسها من قيمة تاريخية، خاصة فيما يتعلق بالقضايا الاقتصادية والإدارية، لأن كليهما يلقي الضوء نفسه على التنظيمات العربية الإسلامية في العصر الذي كتبت فيه؛ هذا مع الاحتفاظ للبردية المدونة باللغة العربية بميزة خاصة لشمولية فائدتها بشكل أوسع من الأخريات التي تنحصر فائدتها بالنواحي الاقتصادية، والإدارية فحسب.

إن قصة أوراق البردي العربية تبدأ في سنة ١٨٢٤ عندما عثر بعض الفلاحين في منطقة أهرام سقارة بالقرب من دير أبو هرميس على قارورة من الفخار، وبداخلها ورقتان من البردي مكتوبتان باللغة العربية، فوجدت طريقها إلى يد أحد جامعي الآثار المصرية القديمة الذي شغل منصب القنصل الفرنسي في مصر قبل ذلك، فأوصلها بدوره إلى أحد الفرنسيين المهتمين بالدراسات العربية، وهو البارون أنطوني سلفستر دي ساسي الذي قام بنشرها في العام التالي في مجلة Journal des Savants الصادرة في باريس في آب ١٩٢٥، وبذلك يكون de sacy على غير نية منه هو المؤسس لعلم البرديات العربية، ثم قام بعد ذلك بعامين بنشر وثيقتين أخريين قد تكونان مما عثر عليه في منطقة أهرام سقارة، وذلك في المجلد العاشر من مجلة Journal Asiatique سنة ١٩٢٧.

وتعتبر منطقة مدينة الفيوم المنطقة التي عثر فيها على أكبر قدر من أوراق البردي العربية. وتبدأ العملية، كما حصل سابقاً، عندما عثر

بعض الفلاحين في سنة ١٨٧٧/ ١٨٧٨ في منطقة الساقة على مجموعة كبيرة من البرديات، في حين ذكر بعض من كتب للمستشرق von Kara-bacek أن المكان الذي عثر فيه عليها إنما هو كوم فارس، وكلاهما من القرى القريبة من الفيوم. واعترافاً بأهمية هذه المجموعة البردية، فقد نوّه أحد المشاركين في الندوة العالمية الخامسة للبرديات المنعقدة في أكسفورد سنة ١٩٣٧ بهذا الحدث، واعتبر هذا العام (١٨٧٧) أنه العام الرئيسي في تاريخ علم البرديات بشكل عام، والبرديات العربية بشكل خاص(١٥). ولما عرضت هذه الموجودات للبيع اشترى النصيب الأكبر منها متحف برلين على يد القنصل G. Travers وبعضها ذهب إلى مكتبة بودليان في أكسفورد عبر القنصل البريطاني Rogers. وقد حصل الأستاذ أوتولوت O, Loth على ثلاث برديات سنة ١٨٧٩، قام بنشر وثيقتين منها في مجلة ZDMG عدد ٣٤ سنة ١٨٨٠ تحت عنوان "برديتان عربيتان"، وقسم ضئيل من هذه المجموعة حصل عليه متحف اللوفر بباريس، وأغلبه وثائق قبطية.

في هذا الوقت بالذات كان في مدينة فينا مستشرق ارتبط اسمه بأوراق البردي العربية وهو جوزيف فون كراباتيشك Josef von Kara-bacek الذي قام بتكليف أحد تجار السجاد في القاهرة وهو تيودور جراف Th. Graf بتولي شراء ما يمكنه شراؤه من أوراق البردي، فحصل جراف خلال وقت قصير من مجموعة كوم فارس وأهناس على مجموعة كبيرة من البرديات بلغت ١٠ آلاف قطعة، وأرسلها إلى فينا، وقام المتحف النمساوي بعرضها على الجمهور في آذار ١٨٨٣ مع الفهرس الذي أعده لها ووصف مقتضب لكراباتيشك نفسه، وحمل الرمز PERF منذ ذلك الوقت ويعني دليل برديات الأرشيدوق رينر.

---

(١٥) راجع: Grohmann, A. Einführung S. b-12.
Arabische Papyruskunde, La Ergänzungsband 2/1 p. 54.

والأرشيدوق رينر هو الشخصية الثالثة التي يجب أن تذكر دائماً عند الحديث عن برديات فينا، إذ إنه تمكن من شراء ما استطاع شراءه من البرديات التي أصبحت أكبر مجموعة في العالم، وحملت الرمز PER، وهو اختصار Papyruy Erzherzog Rainer، وكلها من البرديات التي عثر عليها في الفيوم ومنطقتها واشتراها ثيودور جراف. وحصلت مجموعة جامعة هايدلبرج على برديات مما عثر عليه في الفيوم، كما جاءت برديات كثيرة منها إلى متحف برلين على يد Rudolf Mosse ، وأخيراً كان للمتحف البريطاني ودار الكتب المصرية وشيكاغو نصيب منها(١٦).

وكان لمنطقة ممفيس دور في تزويد الباحثين عن البردي، إذ عثر في بلدة ميت رهيني المقامة في موقع ممفيس القديمة، وكذلك في دير أبو هرميس قرب أهرام سقارة وبلدة أبو صير الملق على برديات كثيرة. ولكن أهميتها تضاءلت أمام ما عثر عليه في مدينة إهناس الواقعة غرب بني سويف، إذ عثر في سنة ١٨٩٨– ١٨٩٩ على مجموعات ضخمة من وثائق البردي العربية نتيجة الحفريات التي أجريت لهذه الغاية، إذ عثر فيها على أكبر مجموعة من البرديات العربية التي يعثر عليها في مكان واحد، إضافة إلى البرديات اليونانية والقبطية والعربية – اليونانية (المزدوجة). ولكن هذا الكنز مع الأسف سرعان ما اختفى ثانية وإلى الأبد، وذلك عندما شب حريق هائل في السفينة التي حملته إلى ميناء هامبروج الألماني، فخسر علم البرديات العربية كنزاً لا يعوض، لأن ما شحن على السفينة من وثائق لم ينتبه مرسلوها إلى نسخها أو عمل صور فوتوغرافية عنها. وفيما عدا فينا فإن هايدلبرج تمتلك قطعاً من إهناس(١٧).

---

(١٦) انظر Grohmann, Einführung P. 14-16.

(١٧) Grohmann, Einführung P. 21.

وقد عثر في البهنسا بفضل الحفريات التي أجريت أواخر القرن الماضي والربع الأول من القرن العشرين على كميات كبيرة من الوثائق البردية اليونانية[١٨]، يعود بعضها إلى الفترة العربية الإسلامية الأولى في القرن السابع والثامن الميلاديين، كما عثر على عدد من البرديات العربية امتلك جزءاً منها المتحف المصري، وذهب الجزء الآخر إلى هامبورغ. ويمتلك متحف الدولة ببرلين إحدى هذه البرديات التي تحمل الرقم P. 15076.

وفي منطقة الأشمونين، عثر على مجموعة كبيرة من أوراق البردي العربية، وجدت طريقها إلى أماكن متعددة، فحصلت مجموعة الأرشيدوق راينر في فينا على أعداد كبيرة منها، وكذلك الحال بالنسبة إلى الأكاديمية العلمية في فينا، ثم المكتبة الملكية Holfbibliothek في فينا، ومكتبة جون رايلنذز في مانشستر، ومجموعات هايدلبرج، وهامبورج، والقاهرة. أما البرديات العربية التي عثر عليها هنا فقد امتلكها المتحف المصري في القاهرة، ومنها ما وصل إلى ميشيجان. وهناك مواقع كثيرة في منطقة الأشمونين عثر فيها على برديات كثيرة، ولذلك فإن الأشمونين يقصد بها الأشمونين وما حولها ومنطقتها كما هو الحال في الفيوم.

ولكن لا بد من ذكر هذه المواقع وهي كورة أشقوة في البرديات العربية أو أفروديتو في البرديات اليونانية، لأنها تمثل الموقع الذي ارتبط اسمه بالبرديات التي عرفت باسم الوالي الذي كتبت في عهده أو التي أصدرها هو نفسه، وهو قرّة بن شريك الذي تولى مصر في سنة ٩١- ٩٦هـ، وهي البرديات العربية الكاملة أو العربية – اليونانية المزدوجة أو اليونانية الصرفة، وهي تلقي ضوءاً ساطعاً على الإدارة العربية لمصر في نهاية القرن الأول الهجري، إضافة إلى أنها تساعدنا على رسم صورة النظام

---

(١٨) قام بنشرها B.P. Grenfel & A. Hunt.
Oxyrhynchus papyri 2 Vol. Egypt Exploration – Fund, Greek- Roman branch 3 London 1898-1899.

الضرائبي في هذه الفترة. وقد قام بيكر ونابيه أبوت بنشر الوثائق العربية العائدة إلى فترة قرة بن شريك[١٩].

وقد عثر في إخميم وإدفو وأسوان على مجموعة من البرديات العربية، وكانت إخميم المصدر الرئيسي لمجموعة هايدلبرج، وحصلت مجموعة هامبورج على برديات أسوان.

هذا كله في الصعيد، أما في شمال مصر فإن الفسطاط، وهي عاصمة الإدارة العربية الإسلامية بعد الفتح العربي لمصر حتى بناء ابن طولون للقطائع، كانت أهم مراكز العثور على البردي، وقد انتقلت غالبية هذه البرديات إلى ملكية مجموعة الأرشيدوق رينر وإلى مجموعة جامعة هايدلبرج. كما عثر في طنطا على برديات عربية، ويحتفظ متحف برلين بوثيقة عربية (من الورق) عثر عليها في القلزم[٢٠].

أما في خارج مصر فإن ما عثر عليه من الوثائق البردية لا يشكل إلا شيئاً ضئيلاً من الموجودات المصرية، فهو لا يتعدى بعض المناطق في الشام وموقعاً واحداً في العراق[٢١]، فقد عثر في منطقة دمشق على برديتين عربيتين قامت نابيه أبوت بنشرها في مجلة ZDMG سنة ١٩٣٨، عدد ٩٢ تحت عنوان:

Arabic Papyri of the Reign of Gafar Al-mutawakkil ala-llah P. 88- 135

أما البرديات الأكثر أهمية فهي الوثائق التي عثر عليها في جنوب

---

(١٩) انظر Becker, C.H..
Papyris Schott -Reinhardt I, Veröffentlichungen aus der Heidelberger Papyrussammlung III, Heidelberg 1906. Abbott, N.
The Kurrah Papyri from Aphrodito in the Oriental Institute. The Institute of the University of Chicago, 1938.

(٢٠) Grohmann, A. Einführung, P. 25.

(٢١) وهو ما عثر عليه في موقع سامراء، انظر ص ٢ هامش ٣.

فلسطين في منطقة عوجا الحفير الواقعة إلى الجنوب من بئر السبع، إذ عثر في سنة ١٩٣٦ على ٦٠٠ ورقة بردية، من بينها برديات عربية- يونانية تعود إلى السنوات ٥٢- ٧٠هـ/ ٦٧٢- ٦٨٩م. وهي تلقي ضوءاً على الإدارة الأموية وأوضاع هذه المنطقة العامة خلال القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي. وقد قام بنشرها كريمر(٢٢). والأهم منها جميعاً كما يرى جروهمان هي البرديات العربية التي عثر عليها بوساطة البدو في منطقة خربة المرد في وادي النار شمال شرق مارسابا وجنوب عين الفشخة. وهي تعود إلى الفترة ما بين القرن الأول حتى النصف الثاني من القرن الثاني الهجري(٢٣). وفي وادي المربعات جنوب شرق القدس عثر سنة ١٩٥٢ على ٤٨ ورقة عربية كانت شديدة التلف في غالبيتها العظمى(٢٤).

أما المراكز الرئيسية التي تبعثرت فيها الوثائق البردية، وما نشر منها، فيمكن أن نعرضها بإيجاز يؤدي المقصود، وهو إلقاء نظرة سريعة للتعريف بها، وأهمية ما نشر.

في الحقيقة أن البرديات عموماً، سواء أكانت عربية، أم يونانية، أم قبطية، توزعت في شتى أنحاء الأرض، حتى إن قطع الوثيقة الواحدة قد توجد في عدة أماكن، كما حصل مع مجموعات الفيوم ومنطقتها

---

(٢٢) Kraemer, C. J..
Excavation of Nessana, Vol. 3 Non- Literary papyri, princeton, 1958.

(٢٣) قام جروهان بنشرها تحت عنوان:
Arabic papyri from Hirbet al-Mird. Löwen, 1963. Bibliotheque du Muséon Vol. 52.

(٢٤) Grohmann, Arabische papyruskunde, P. 61.
وانظر محمود العابدي، مخطوطات البحر الميت، منشورات دائرة الثقافة والفنون- عمان ١٩٦٧، ص٣٤١- ٣٤٦، حيث نشرت بعض البرديات مما عثر عليه في خربة المرد والمربعات بشكل أولي، وانظر بشأن البردي الذي عثر عليه ص٣٥، إذ يتحدث عن خمسة صناديق تحتوي كلها على قطع من البردي.

وأفروديتو (كوم أشقوه) التي نجدها منتشرة في برلين وشيكاغو وهايدلبرج والقاهرة والقسطنطينية ولندن ولينغراد وستراسبوغ.

ففي القاهرة التي يفترض أن تكون متحف كنوز البردي الرئيسي تمتلك دار الكتب المصرية، المكتبة الخديوية سابقاً، ما يزيد على ٢٠٠٠ ورقة بردية عربية، إضافة إلى بعض الوثائق المكتوبة على الورق والجلد والاستراكون والعظم والخشب، جاءت كلها عن طريق البيع أو الإهداء أو الحفريات الأثرية، وأهمها رسائل قرّة بن شريك. وكان أول من عمل على نشر بعض موجوداتها، أو الاستفادة منها بشكل جاد، هو مدير الدار في أوائل هذا القرن (١٨٩٦- ١٩١١) B. Moritz عندما أصدر كتابه السابق الذكر ... Arabic Palaeography ومقالته في الموسوعة الإسلامية (بالألمانية) "Arabische Schrift"، ثم ما قام به كراباتشيك على سبيل المثال مقالة في WZKM XX 1906 وبيكر في ZA, XX 11 ١٩٠٨ وفي Der Islam عدد ٢ سنة ١٩١١، ولكن مع كل ما سبق يبقى ما قام به أدولف جروهمان العمل الأساسي فيما نشر من برديات عربية مما تملكه دار الكتب المصرية، إذ نشر مجموعة كبيرة منها في ستة مجلدات صدرت في السنوات ١٩٣٤، ١٩٣٦، ١٩٣٨، ١٩٥٢، ١٩٥٥، ١٩٦١ على التوالي، نشر فيها ٤٤٤ وثيقة بردية في مجال التاريخ الاقتصادي والإداري ومواضيع مختلفة لفترة الحكم العربية الإسلامية لمصر. وجدير بالذكر أن جروهمان ذكر بعد ذلك أن الأجزاء التي وضعها في الأصل هي عشرة مجلدات، وبين في مقالته Arabische Papyruskunde أن الجزء السابع كان تحت الطبع عند كتابته هذه المقالة[٢٥]، لكن هذا الجزء لم ير النور. وذكر في المقالة نفسها

(٢٥)

Grohmann, A
Arabische Papyruskunde, P. 66, 1966.

أن الأجزاء الثامن والتاسع والعاشر توصل البرديات التي أراد نشرها إلى ٧٩٣ بردية، ولكن مصير هذه الأجزاء الأربعة لا يزال غامضاً، ولم تر النور حتى الآن على الرغم من أن مسودتها قد سلّمت إلى المدير العام لدار الكتب المصرية(٢٦).

وهناك الكثير مما فعله جروهمان، ولكننا فضلنا استرعاء الانتباه إلى إشارات محددة لتكون مثالاً لما ينشر من المجموعات البردية المختلفة.

وفي شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية أهم المجموعات الموجودة في القارة الأمريكية(٢٧) خاصة في معهد الاستشراق التابع لجامعتها، وهي تتكون من برديات وورق ورِق، وأهم ما نشر منها ما قامت بنشره الأستاذة Nabia Abbott، مثل برديات قرة بن شريك في معهد الاستشراق بشيكاغو ١٩٣٨، وبردية عربية من حكم جعفر المتوكل على الله في مجلة ZDMG (1938) عدد ٩٢ (٨٨-١٩٣٥)، وعقود زواج عربية للقبط في مجلة ZDMG (1941) عدد ٩٥ (٥٩-٨١)، ثم الكتاب الذي جعلته لنشر أوراق البردي العربية ودراستها(٢٨).

وتأتي بعض المجموعات البردية الموجودة في أوروبا على رأس

---

(٢٦) وإن الباحث ليرجو أن يلفت الانتباه إلى هذه القضية وبخاصة أنَّ معهداً خاصاً للدراسات البردية تابعاً لجامعة عين شمس موجود لرعاية هذه الوثائق وتسهيل الاستفادة منها في مدينة القاهرة.

(٢٧) هناك أيضاً مجموعة برديات في جامعة ميتشجان، مجموعتها العربية تشمل ٨٨ بردية عربية، وكذلك في متحف جامعة بنسلفانيا (حوالي ٢٠٠ قطعة)، وعلى نطاق أقل هناك بعض البرديات العربية في جامعة برنستون ومتحف المتروبولتان في نيويورك، انظر.
Grohmann, Arabische Papyruskunde P. 69-70.

(٢٨) Studies in Arabic literary papyri, Historical Texts 1957.
Our'anic Commentary and Tradition 1967, Language and literature 1972
الذي صدر في شيكاغو ضمن سلسلة نشرات المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو رقم (٧٥-٧٧).

المجموعات البردية العالمية، إذ يمتلك كثير من الجامعات والمكتبات في أوروبا مثل هذه المجموعات[٢٩]، ولكن أهمها تلك الموجودة في ألمانيا والنمسا والمملكة المتحدة، ولذا فإننا سنقصر حديثنا هنا على المجموعات الموجودة في هذه المناطق الثلاث:

ففي ألمانيا يذكر أولاً متحف الدولة ببرلين:

وهو يمتلك جزءاً من مجموعة برديات الفيوم مما عثر عليه في ١٨٧٧، وبالتالي فإن هذه المجموعة من أقدم المجموعات البردية إضافة إلى برديات البهنسا، وقد أحضرت إليه عن طريق G. Travers وعلى يد بعض القناصل من أمثال ي، ت، روجرز، وشميدت E. TH. Rogers, Schmidt وبعض العلماء مثل هـ. بروجس H. Brugsch و ف. بوك F. Bock وموزه Mosse، حتى بلغ ما جمعوه من البرديات العربية الخاصة حوالي ٦٠٠ بردية من أصل ١٣٠٠، ثم تتابع تزويد المتحف بالبرديات من الفيوم وأهناس. وكان للقنصل راينهاردت Reinhardt فضل في إثراء المجموعة، وهو الذي سيكون له الفضل في تأسيس مجموعة جامعة هايدلبرج كما سنرى، لكن البرديات في هذا المتحف

---

(٢٩) ففي فرنسا مثلاً مجموعة متحف اللوفر بباريس ٣٠٦ برديات، وكذلك المكتبة الوطنية بباريس تمتلك ٢٢ بردية عربية. ولكن المجموعة الكبرى في فرنسا هي الموجودة في مكتبة جامعة ستراسبورغ التي تمتلك ٢٣ بردية عربية- بيزنطية، ١١ بردية قبطية- عربية، ٦٨٠ بردية عربية، وفي الجمعية العلمية الستراسبورغية ٢٣ بردية عربية.

Grohmann, Arabische papyruskunde, p. 96. Enführung, 48-49.

وفي إيطاليا (فلورنسا وماي لايد) وكذلك في النرويج (أوسلو) وفي بولندا (وارسو، برسلاو) وفي سويسرا (أرارو، بازل، جنيف) وفي تشيكوسلوفاكيا (براغ) وتركيا (القسطنطينية) وفي الاتحاد السوفييتي (لينغراد وموسكو) مجموعات بردية أهمها الموجود في براغ ونشر منها جروهمان في الأعداد ١٠،١١،١٢،١٤من مجلة Ar. Orientalni ٩٦ وثيقة.

Grohmann, Arabische papyruskunde, p. 80, 86-90. Enführung, 53, 59-62.

ارتبطت باسم W. Schubart عندما تمكن من شراء ١٢٧ ورقة بردية عربية أصلها من الفيوم وأهناس والأشمونين[٣٠]، ثم زود ك. هـ بيكر C. H. Becker مجموعة متحف الدولة سنة ١٩٢٨ بسبع وعشرين قطعة جديدة، فوصل عدد البرديات في متحف الدولة إلى ٧٢٩ ورقة بردي عربية، إضافة إلى بعض قطع الاوستراكون، والجلد[٣١].

وأهم ما نشر من هذه المجموعة ما قام به Ludwig Abel تحت عنوان Arabische Urkunden[٣٢]، ثم ما نشره Abel في الكتاب الخاص بالمتحف Handbuch der Koniglichen mussen في سنة ١٨٩٩[٣٣]. وإلى هذه المجموعة يعود ما نشره الأستاذ O. Loth في سنة ١٨٨٠، وما نشره Grohmann في مجلة Der Islam العدد ٢٢، ١٩٣٥[٣٤].

ثم مجموعة هامبورغ:

فقد بدأت مكتبة مدينة هامبورغ في امتلاك البرديات اليونانية ١٩٠٧، وبفضل ك. هـ. بيكر امتلكت البرديات العربية في سنة ١٩١٠-١٩١٢، وهي مما عثر عليه في الفيوم والبهنسا والأشمونين وإدفو وأسوان، والذي عمل على نشرها بالدرجة الأساسية هو ألبرت

(٣٠) Grohmann, Arabische papyruskunde, p. 72.

(٣١) Grohmann, Arabische papyruskunde, p. 72.

(٣٢) L. A bel. Agyptische Urkunden aus der könglichen nussen zu Berlin, 1. Bt., Heft. 1. Berlin 1896.

(٣٣) Aus den papyus der könghichen mussen (Berlin 1899) p. 284-290.

(٣٤) O. Loth zwei arabische papyri, ZDMG, 34, 1880.

ديتريش A. Dietrich، خاصة كتابه الذي أصدره سنة ١٩٥٥ في هامبورغ وحمل عنوان Arabische Briefe aus der papyrussammlung der Hamburger Staats -und Universitäts- Bibliothek[٣٥].

ثم مجموعة هايدلبرج:

وقد نشأت المجموعة وترعرعت في مكتبة جامعة هايدلبرج، ثم أُنشئ في الجامعة معهد خاص للبرديات تحت اسم "Institut für Papyrologie" في سنة ١٩٧٦[٣٦]، داخل مكتبة الجامعة، ثم خصص للمعهد مكان مستقل عن المكتبة في أوائل الثمانينات، ورئيس المعهد الحالي هو الأستاذ D. Hagedorn مختص بالبرديات اليونانية.

أما بداية إنشاء هذه المجموعة فتعود إلى الدكتور K. Reinhardt الذي كان يعمل قنصلاً عاماً إمبراطورياً لألمانيا في القاهرة، وذلك عندما قام بشراء بعض أوراق البردي العربية من أحد بائعي العاديات في القاهرة سنة ١٨٩٧. وكانت مما عثر عليه في الفيوم وأخميم والأشمونين. وبعد وفاته تم عرض مجموعة من البرديات تزيد على الألف قطعة للبيع، فقام F. Schott بشرائها، وإرسالها هدية إلى مكتبة جامعة هيدلبرج، ومن هنا جاء اسم مجموعة أوراق البردي هذه من برديات هايدلبرج - Papyri Schott Reinhardt ويرمز لها PSR ذكرى واعترافاً بفضل الشخصين معاً جامعها ومبتاعها.

وفي سنة ١٩١٣/ ١٩١٤ قامت جامعة هايدلبرج بإجراء حفريات

---

(٣٥) وكذلك نشر من هذه المجموعة مقالاً في سنة ١٩٣٧ بعنوان:
Arabische papyri aus der Hamburger staats-und universitäts Bibliothek, Leipzing 1937 (Abhandlungen für die Kunde des morgenlands XXII. 3).

(٣٦) + (٣٦أ) D. Hagedorn,
Papyrologie in Heidelberg, P. 120-121 (Jahrbuch der H. Akad. Der wissenschaften fur 1985). Heidelberg 1986.

بمصر، فحصلت على زيادة في برديـاتها، ثم توقف نمو المجموعة بعد ذلك، اللهم إلا ما ابتاعه جروهمان ١٩٣٤ مما عثر عليه في الفسطاط، وهو ٥٩ برديـة عربيـة. واسـتمر الانقطـاع فـي تنميـة المجموعـة حتـى جـاءت سـنة ١٩٨٢- ١٩٨٣ عندما حصل معهد البرديات في هايدلبرج على دفعتين من الوثائق البردية عن طريق الشراء، كان عددها ٧٥ وثيقة باليونانية، وتعود إلى الفترة اليونانية والرومانية. ويبلغ عدد البرديات في المعهد الآن حوالي ٤٥٠٠ منها ١٢٠٠ بردية عربية[٣٦].

وأول مـن عمـل علـى نشـر وثـائق مـن مجموعـة هايـدلبرج هـو ك. هـ. بيكر C. H. Becker عندما أصدر كتابه الذي نشر فيه ٢٤ وثيقة بردية من برديـات قـرة بـن شـريك[٣٧]، وكـذلك مـا قـام بـه E. Seidel مـن نشـر برديـات طبية[٣٨].

وأهـم مـا نشـر مـن هـذه المجموعـة تلـك الأعمـال التـي قـام بنشـرها ودراستها الأستاذ رئيف جورج خوري الذي يعمل الآن أستاذاً في جامعة هايـدلبرج، فقـد نشـر برديـة مؤرخـة فـي ذي القعـدة مـن سـنة ٢٩٩/٨٤٤ بعنوان "حديث داود" مـع قطعـة برديـة أخرى بعنوان "مغازي رسول اللـه"، وكلاهمـا منسـوب إلـى وهـب بـن منبـه[٣٩]، ثـم قـام مـؤخراً بنشـر

---

(٣٧) Becker.
Papyr Schott – Reinhardt I, veröffenthchungen aus Hiedelberger papyrussummlung III, Heidelberg 1906.
وبعض هذه الوثائق من برديات ستراسبورج إضافة إلى ما نشر في مجلة الإسلام، المجلد الثاني ١٩١١م.

(٣٨) Medizinisches aus den Heidelberger papyri schott-Reinhardt, Der Islam I, 2, 3, 1910, 1912.

(٣٩) نشرهما مع دراسة شاملة لحياة وهب بن منبه تحت عنوان:
Wahb B. Munabbih Teil, Der Heidelberger papyrus Heid Arab 23 Leben und werk des Dichters. Wiesbaden 1972.

صحيفة عبدالله بن لهيعة ٩٧- ١٧٤/ ٧١٥- ٧٩٠[٤٠]. وسيقوم الباحث نفسه بنشر بعض برديات هايدلبرج قريباً إن شاء الله[٤١].

وفي المملكة المتحدة مجموعات بردية في كمبردج وأكسفورد، لكن الأكثر أهمية تلك المجموعات الموجودة في كل من لندن ومانشستر.

ففي لندن يملك المتحف البريطاني مجموعة كبيرة من الوثائق البردية التي عثر عليها في كل من سقارة والفيوم والأشمونين، أقدمها وثيقة عربية تعود إلى سنة ١٣٣هـ، وقام بيكر بنشر بعض الوثائق العربية في سنة ١٩٠٧، ١٩١١ على التوالي من البرديات التي عثر عليها في أفروديتو[٤٢]. إلا أن شهرة هذه المجموعة جاءت من البرديات اليونانية التي تعود إلى فترة والي مصر قرة بن شريك ٩٠- ٩٦/ ٧٠٩- ٧١٤، وقام هـ. أ. بل Bell بنشر مجموعة كبيرة منها في الكتاب الضخم الذي يرمز له عادة P. Lond IV.[٤٣].

---

(٤٠) Khoury, R. G.
Abd Allah Ibn Lahi a (97-174/715-790……..1986.

(٤١) هناك أيضاً بعض المكتبات التي تضم مجموعات أقل أهمية في مدن ألمانية أخرى مثل: جيسن وليبزج وميونخ ومونستر، انظر:
Grohmann, Arabische papyruskunde P. 74-76.

(٤٢) في مجلة ZA عدد ٢٠ سنة ١٩٠٧، ص ٧٢- ٩٤. وفي مجلة الإسلام عدد ٢ سنة ١٩١١م.

(٤٣) Greek papyri in the British museum. IV The Aphrodito papyri with an appendix of coptic ed. By crum. London 1899-1900.
كما قام بنشر وثائق عديدة منها مترجمة إلى الإنجليزية في مجلة الإسلام الأعداد ٢، ٣، ٤، ١٧، ١٩١١، ١٩١٢، ١٩١٣، ١٩١٧م.

أمـا المجموعـة الموجـودة فـي مانشسـتر فهـي التـي تمتلكهـا مكتبـة جـون رايلنـدز. وتضـم مجموعـة كبيـرة مـن البرديـات العربيـة التـي يعـود أصـلها إلـى الأشـمونين منـذ سـنة ١٨٩٩، ثـم تمكنـت المكتبـة مـن إثـراء المجموعـة فـي سـنة ١٩٠١ عندما قامت بشراء بضـعة آلاف برديـة جديـدة. وأشـهر من عمل على نشر هذه الوثائق هو المستشرق D.S. Margo lioth الذي نشر فهرساً وصف فيه ٤٣٠ وثيقة عربية مع نشرها أحياناً إضافة إلى ترجمة بالإنكليزية[٤٤]، ثم ما نشره Crum من البرديات القبطية.

وأخيراً يود الباحث لفت الانتباه إلى المجموعة البردية التي تمتلكها النمسا في عاصمتها مدينة فينا[٤٥]. وفيما يتعلق بالوثائق البردية فإن مدينة فينا هي عاصمة البردي في العالم دون منازع، إذ تصل مجموعتها إلى ٥٠ ألف قطعة من الوثائق البردية. وتحمل مجموعتها اسم papyrus Erzherzog Rainer ورمزها المشـهور هـو PER، ويعـود الفضـل فـي إنشـاء هـذه المجموعـة إلـى ثـلاث شخصيات لا بد من ذكرها بهذه المناسبة وهي: Th. Graf تيودور جراف، و Josef Von Karabacek يوسف فون كراباتيشك، و Erzherzog Rainer الأرشيدوق راينر. فالأول هو الذي تولى جمعها وشراءها. ثم إرسالها إلى فينا، والثاني هو الذي تعهدها، وعمل على حفظها، وعرّف الناس بها. أما الثالث فهو الذي موّل عملية الشراء دائماً، ثم وهبها للمكتبة الوطنية في فينا. فكانت مجموعة البردي التي امتلكها هي أم المجموعة في فينا، وبلغت أول الأمر خمسة آلاف برديـة، منها ٣ آلاف برديـة عربية.

---

(٤٤) Gatalogue of Arabic papyri in the John Rylands library, manchester 1933.

(٤٥) بالإضافة إلى فينا هناك ما يمتلكه جروهمان نفسه في مدينة إنسبروك، جمعها ما بين ١٩٢٥– ١٩٣٨، وهي ١٢١ قطعة، أغلبها من الفسطاط والأشمونين انظر:
Grohmann, Arabische P. 86. Einführung p. 59.

وأورد جروهمان في حديثه عن المجموعات البردية في فينا إحصاءً للوثائق العربية فيها، البردية وسواها، فكانت البرديات حوالي ثمانية آلاف، والورق ٢٨٠٩٤ ورقة، وقطعة واحدة من العظم، و١٠ استراكون، و٣٣ قطعة قماش(٤٥أ).

وكان الأستاذ كراباتشيك أول من عمل على نشر هذه البرديات، وبدأ بداية مبكرة فصدرت باكورة أعماله في سنة ١٨٨٢ في فينا بعنوان Das papyrus Fund von el-Fajūm، ثم قام بإنجاز دليل لبرديات الأرشيدوق راينر في سنة ١٨٩٢، ١٨٩٤(٤٦)، كما كان لجروهمان دور كبير في نشر ما يزيد عن الأربعمائة وثيقة عربية من هذه المجموعة، نشرها على مدى ما يربو على الأربعين عاماً(٤٧).

وفي نهاية هذا البحث أود أن أشير إلى الوثائق القبطية من خلال ذكر أهم ما نشر منها استكمالاً للفائدة، لأن ما بقي منها يشير إلى أنها استخدمت في التدوين الرسمي. وتلقي الضوء نفسه الذي تلقيه البرديات اليونانية في الفترة الإسلامية وبخاصة القرنين السابع والثامن الميلاديين، وذلك لأن الأمثلة التي عرضناها خلال البحث اقتصرت غالباً على البرديات العربية، وأحياناً اليونانية. وأول ما يذكر هنا ما قام به E. Crum الذي نشر دليلاً للمخطوطات القبطية في المتحف البريطاني(٤٨) سنة ١٩٠٥، ثم أتبعه بدليل آخر للموجودات القبطية في

(٤٥أ) Grohmann, Einführung, p. 56, Arabische papyruskunde, P. 83.

(٤٦) Papyrus Erzherzog Rainer, Fuhrer durch die Ausstellung, Arabische Abteilung 1. Teil wien 1892.
Arabische Urkunden wien 1894.

(٤٧) Grohmann, Arabische papyruskunde, p. 84-85. Einführung, 59.

(٤٨) Gatalogue of the coptic manuscripts in the B. museum. London 1905.

مكتبة جون رايلندز في مانشستر[٤٩]. ثم الكتاب الذي كان قد أصدره حول الاستراكون القبطية قبل ذلك في سنة ١٩٠٢[٥٠]، والكتاب الذي أصدره Paul Kahle في لندن ١٩٥٤ المكون من جزأين حول النصوص القبطية من دير البلايزة[٥١]. وأخيراً نذكر Walter Till الذي أصدر دراسات مهمة في مجال الوثائق القبطية[٥٢] على الرغم من وفاته المبكرة.

---

(٤٩) Gatalogue of the coptic manuscripts in the John Rylands library at manchester. London 1909.

(٥٠) Coptic Ostraca "from the collections at the Egypt Exploration-Fund. London 1902".

(٥١) Coptic texts from Deir el-Balaizah in Upper Egypt.

(٥٢) Till, Die Koptische Rechtsurkunden aus Theben

Die Koptische Steuerquittungsostraka der wiener papyrussammlung

Orientalia. 16. 1947.